

## حديث صحفي خاص للرئيس التونسي، عبد المنصف المرزوقي، يأسف فيه لتحوّل الانتفاضات الفلسطينية السلمية إلى انتفاضات مسلحة

بنغازي (ليبيا)، ٤/١/٢٠١٢. \* [مقتطفات]

قال الرئيس التونسي عبد المنصف المرزوقي، إن "الفلسطينيين هم آباء الثورات العربية، وهم من بدأ الثورة العربية المباركة."

[.....]

وقال المرزوقي: "أنا كتونسي أريد أن أفاخر بأن الثورة العربية انطلقت من تونس يوم ١٧ ديسمبر [كانون الأول]، لكن شيئاً في ذاتي يقول لي هذا غير صحيح، فالثورة العربية انطلقت من فلسطين، من الانتفاضات الفلسطينية الثلاث، فهي التي أعطت الدرس للتونسيين وكل العرب."

وأضاف: "إن الأطفال التونسيين والمغاربة والجزائريين والعرب آنذاك، نظروا إلى الطفل الفلسطيني الذي كان يرمي عدوه بالحجر بأنه مفخرة لهم، وعلمنا وقتها أنه سيأتي يوم يرجم هؤلاء الأطفال الطغاة بهذا الحجر الفلسطيني."

وفي تحليله لجذور الثورات العربية وإرهاصاتها، أوضح المرزوقي "أنه رغم شوفينية الثورة التونسية إلا إن الفلسطينيين هم آباء الثورات العربية"، واستدرك قائلاً: "هم من بدأ الثورة العربية المباركة، ونحن لم نقم إلا بالتواصل معها، ولا يهم من الذي بدأ، بل المهم أنها بدأت."

\* المصدر: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، "وفا"، في الموقع الإلكتروني التالي:

<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=121120>

وجاء حديث المرزوقي إلى وكالة "وفا" خلال اجتماعه بشخصيات في بنغازي من السياسيين والمتقنين والإعلاميين، بحضور رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي المستشار مصطفى عبد الجليل، في ٣/١/٢٠١٢.

وأبدى الرئيس التونسي أسفه على تحول مسار الانتفاضات الفلسطينية السلمية إلى انتفاضات مسلحة، وقال: "للأسف، بعد مدة تم Eskرة الانتفاضات الفلسطينية، ولو استمرت سلمية لأذت الإسرائيليين أكثر."

وحول تراجع الاهتمام بالثورة الفلسطينية، أشار الرئيس التونسي إلى "أن الثورة الفلسطينية تُركت جانباً الآن، لأن الثورات العربية طغت عليها."

وأضاف: "أعتقد أن التأثير سيكون هائلاً وسيحدث هلعاً كبيراً يصيب الإسرائيليين، وذلك بسبب وعيهم بخطورة هذه الظاهرة عليهم، فالثورات العربية ستزعج من الإسرائيليين صفة أن تكون إسرائيل واحة من الديمقراطية وسط بحر من الاستبداد، والعكس الآن هو الذي يحدث، سنبدأ بناء ديمقراطية حقيقية، وإسرائيل هي التي ستكون معرّة الديمقراطية في المنطقة لأنها ديمقراطية إثنوية محسوبة في جملة من السكان، فهي تقصي ما لا يقل عن ٢٠٪ إلى ٣٠٪ من عدد السكان، في نوع من التمييز العنصري (الأبارتهايد)، وثانياً، يأتي هلع إسرائيل من الثورات العربية أيضاً؛ إن اليهود الفقراء بدأوا يأخذون التقنيات التونسية ويتمثلون الثورات العربية في الاعتصام بالنزول إلى الشوارع. ما أغرب هذا العالم الذي أصبح فيه العرب يصدرّون الديمقراطية للإسرائيليين."

وفي رؤية استشرافية لمستقبل القضية الفلسطينية، قال الرئيس التونسي إنه "على المدى البعيد، فإن عودة الوعي والقوة إلى الأمة العربية، سيعطيها أوراقاً قوية للتفاوض، وهي الأمة التي لم تكن تمتلك الأوراق، وهي حكومة بتلك الأنظمة التي كانت تعمل لتديم وجودها إرضاءً لسيادها في الخارج، وهي لا تملك قوة في التأثير على القرار الغربي، لكن عندما تولد في هذه المنطقة دول عربية مستقلة وديمقراطية، وعندما تبني بينها اتحاد الشعوب العربية المستقلة، عندها سنستطيع إرجاع الحقوق الفلسطينية دون حرب، وبصفة سلمية، حيث ستتغير موازين القوى."

وأكد المرزوقي "أن المستقبل لهذه الأمة ولهذا الشعب، وأن الحقوق ستُرد إلى هذا الشعب (الفلسطيني) الذي سيبني دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله."

وعلق الرئيس التونسي بسخرية وألم، قائلاً: "آنذاك سنتذكر تلك الحقبة البائسة للديكتاتوريين الفولكلوريين الذين كانوا يتاجرون بالقضية الفلسطينية وهم أول من تولى عنها". وكان الرئيس التونسي قد أطلق في خطاب أمام نخبة بنغازي مشروع اتحاد أسماه "اتحاد الشعوب العربية المستقلة"، حيث أشار إلى أنه للمرة الأولى في التاريخ سيصبح للشعوب دول، وليس العكس، وذلك بعد تحقيق المنجز من الثورات العربية.

المرزوقي الذي ظهر في لقاء بنغازي، كرئيس يحمل رؤية تحليلية واستشرافية للواقع السياسي العربي، متكلماً برصانة وطلاقة، أطلق أساسيات لمشروعه الاتحادي، تمثلت في حريات خمس هي: حرية التنقل، وحرية الاستقرار، وحرية التملك، وحرية العمل، وحرية الانتخاب للمستقرين.

وحول رؤيته لعودة الإسلاميين إلى سدة الحكم في أقطار عربية أخرى، قال الرئيس التونسي إن "على الإسلاميين أن يبتعدوا عن الفكر الأحادي، كي لا يعودوا إلى الأنظمة الديكتاتورية السابقة".

وعرض الرئيس المرزوقي لنخبة بنغازي النموذج الديمقراطي التونسي الذي اعتمد على التخلص التدريجي من بقايا النظام السابق وعدم الانتقام منهم.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)